ثقافة

10 مؤتمر قصيدة النثر ببيروت: خارج زمن القصيدة

منوعات

12 رفيق بوبكر: الفضائيات اخذت دور قاعات السينما

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

مذكرات

محمد حديد: الصراع من اجل الديمقراطية في العراق 17

رأي

المعرفة السورية والنطاسي الغربي: ضحالة على ضحالة! 19

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5291 الجمعة 2 حزيران (يونيو) 2006 ـ 6 جمادي الاولى 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5291 Friday 2 June 2006

طهران تمسكت بـ«حقها في التخصيب» وردت بفتور على «التحول» بسياسة واشنطن

بوش يلوّح بمجلس الامن بعد رفض ايران المفاوضات المشروطة

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي جورج بوش امس ان طهران اذا تمسكت برفضها تعليق تخصيب اليورانيوم فان المسألة النووية الايرانية ستنتقل الى مجلس الامن. وأبلغ بوش الصحافيين بعد ان رحبت ايران بعرض امريكي لاجراء محادثات مباشرة لكنها رفضت شرطا مسبقا بوقف برنامجها للتخصيب «الاختيار متروك للايرانيين».

وقال بوش أيضا انه تحدث الى الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني هو جين تاو اللذين يملك بلداهما حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن لكنه لم يصل الى حد قول انهما وافقا على تأييد اي تحرك أمريكي لفرض عقوبات اذا فشل عرض المحادثات.

وكان مسؤول رفيع بالادارة الامريكية قال يوم الاربعاء ان ادارة بوش تعتقد أن هناك توافقا في الاراء بين حلفائها الرئيسيين بما في ذلك روسيا والصين لفرض عقوبات اذا أصرت طهران على رفضها للطلب الامريكي. وأكد بوش مجددا على تحول كبير في السياسة الامريكية يتمثل في عرضها الدخول في مفاوضات متعددة الاطراف مع ايران اذا تخلت «بشكل يمكن التحقق منه» عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم وهو وقود المفاعلات النووية ومكون رئيسي في القنابل النووية.

وبعد أن أعلنت ايران ردها المبدئي قال بوش «سنرى ان كان هذا هو الموقف الثابت لحكومتها... واذا كان ذلك ما سيقررون عمله فان الخطوة التالية هي توجه شركاء التحالف الى مجلس الامن».

وعندما سئل ان كانت روسيا والصين تتفقان مع نهج الولايات المتحدة في هذا الشأن اكتفى بوش بقول ان البلدين «يتفهمان استراتيجيتنا» وانهما يوافقان على ان ايران لا يجب أن تمتلك أسلحة نووية. وتابع بوش انه اذا ظلت ايران «على عنادها» فانه «يتوقع أن تشارك روسيا في مجلس الامن».

وأضاف «سنرى ان كانوا سيوافقون على القيام بذلك. حصلت على رد ايجابي من الرئيس. قال انه يتفهم استراتيجيتنا وهو يوافق على اننا نريد حل هذه القضية دبلوماسيا».

واجتمعت الدول دائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى ألمانيا في فيينا امس الخميس سعيا وراء التوصل لاتفاق بشأن حوافز لايران كي تتخلى عن أنشطة نووية يحتمل أن تكون ذات صلة بصنع أسلحة.

وقالت دانا برينو المتحدثة باسم البيت الابيض ايضا ان الرئيس الامريكي جورج بوش تحدث تليفونيا مع الرئيس الصيني هو جين تاو بشأن ايران. وقال مسؤول امريكي آخر ان المحادثة ركزت على «الطريق قدما» في التعامل مع طموحات طهران النووية.

وقالت برينو ان الولايات المتحدة ستصدر حكمها بعد اجتماع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والمانيا اليوم (امس) الخميس سعيا وراء التوصل لاتفاق بشأن برنامج حوافز لايران للتخلي عن الانشطة النووية التي يمكن ان تفضي لقدرات تسلح. واضافت «نأمل ان تأخذ (ايران) وقتها خلال الأيام القادمة وتدرسه (العرض) بتأن». في اشارة الى العرض الامريكي بالانضمام الى مفاوضات متعددة الاطراف. وتشك واشنطن وحلفاؤها في ان ايران تسعى لتطوير اسلحة نووية لكن ايران رابع اكبر مصدر للنفط في العالم تصر على ان برنامجها النووي لا يهدف الا لتوليد الطاقة.

وأبدت ايران امس الخميس ردا فاترا على عرض الولايات المتحدة باجراء محادثات مباشرة بشأن برنامجها النووي فيما سعت قوى عالمية رئيسية للتوصل الى اتفاق بشأن حوافز لاستمالة ايران لالغاء النشاط النووي المتعلق بالاسلحة.

وقال وزير الخارجية الايراني ان ايران منفتحة على المحادثات مع واشنطن التي قطعت علاقاتها مع طهران في عام 1980 لكنها رفضت شرطا امريكيا بأن تتوقف عن تخصيب اليورانيوم أولا.

وقال متقي في طهران «لن نتخلى عن حق أمتنا الطبيعي (في التخصيب) ولن نجري محادثات حول هذه المسألة... لكننا مستعدون لاجراء محادثات حول بواعث القلق المتبادلة».

متمردو دارفور يرفضون اتفاق السلام مع انقضاء المهلة النهائية

■ الخرطوم ـ من اوفيرا مكدوم: رفضت حركتان متمردتان في دارفور امس التوقيع على اتفاق سلام في الوقت الذي انقضت فيه المهلة التي حددها الاتحاد الافريقي لانهاء الصراع المستمر منذ ثلاثة اعوام والذي خلف عشرات الالاف من القتلى في غرب السودان. وكان الاتحاد الافريقي اثار احتمال فرض عقوبات من جانب الامم المتحدة على عبد الواحد محمد النور زعيم فصيل من جيش تحرير السودان وعلى حركة العدل والمساواة اذا لم يوقعا على الاتفاق قبل انقضاء المهلة في 31 ايار (مايو). وسيحدد مجلس السلام والامن التابع للاتحاد الاجراءات التأديبية التي قد تتخذ ضد الفصيلين اللذين يقولان ان الاتفاق السابق الذي وقعه فصيل متمرد مع الحكومة في ايار (مايو) جائر ولا يلبي مطالبهما الاساسية. وسيجتمع المجلس خلال الايام المقبلة رغم انه لم يتحدد موعد لذلك. وانقضت مهلات سابقة حددها الاتحاد الافريقي خلال المفاوضات التي استمرت على مدى عامين دون ان يكون لذلك اي تداعيات.

مقتل عشرة اشخاص واصابة 58 في اعمال عنف في العراق

■ بغداد ـ اف ب: قتل عشرة عراقيين، بينهم طفل في الثانية من عمره، واصيب 58 آخرون خلال هجمات عدة امس الخميس في العراق، حسبما افادت مصادر امنية عراقية.

وخلال آخر هذه الهجمات، قتل اربعة اشخاص بينهم طفل واصيب 41 شخصا بجروح في سقوط قذائف هاون في حي الدورة في جنوب بغداد الذي يستهدف للمرة الثانية في اقل من 24 ساعة، كما ذكر مصدر امني. واكد هذا المصدر ان «اربعة اشخاص بينهم طفل في الثانية من عمره و41 شخصا اصيبوا بجروح بانفجار اربع قذائف هاون في حي الدورة. وسقطت احدى القذائف قرب مطعم، وهذا ما يفسر العدد المرتفع للجرحى». ومساء الاربعاء، قتل تسعة اشخاص واصيب 20 بجروح بانفجار ثلاث قذائف هاون على ثلاثة منازل في حي الدورة نفسه.

حكمتيار يحض الافغان على الانتفاض ضد قوات التحالف

■ بيشاور ـ يو بي آي: أشاد زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني قلب الدين حكمتيار بمقاومة مواطني كابول للقوات الأجنبية الغازية، وحض الأفغان على شن «انتفاضة إسلامية كبرى» كما فعلوا ضد قوات الاحتلال السوفييتي السابق.

ونقلت وكالة الأنباء الأفغانية الإسلامية عن رسالة الكترونية تلقتها من حكمتيار «تثبت الأحداث الأخيرة في كابول مدى عدم رحمة الغزاة ولا إنسانيتهم نحو الأفغان، وتبين للعالم من ناحية أخرى كم يكره الأفغان قوات التحالف».

وأضاف «ان هذه الأحداث تثبت ان الأفغان لا يستطيعون تحمل وجود القوات الأجنبية، ويريدون شن انتفاضة إسلامية أخرى ومعاملة القوات الغازية اللاانسانية كما عاملوا الغزاة الشيوعيين».

الزهار يستبعد اعترافا بالمبادرة العربية وتظاهرة لقوات الأمن للمطالبة برواتبهم

عباس والقدومي يستعيدان تحالفهما ويزوران دمشق قريباً لبحث استرداد ممتلكات حركة فتح في سورية ولبنان

عمان ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين ووليد عوض:

انتهت أجواء المصالحة المفصلية بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير باتفاق ثنائي على زيارة سيقوم بها الرجلان قريباً إلى سورية تهدف إلى تعزيز العلاقات مع حكومة دمشق وعدم ترك الساحة السورية لحركة حماس، ثم إلى مناقشة أوضاع ممتلكات حركة فتح الموجودة في عهدة سورية ولبنان أو في الأراضي السورية واللبنانية.

وتمخض عن اجتماع رباعي عقد في تونس وحضره إضافة إلى عباس والقدومي كل من أحمد قريع أبرز مسؤول مالي في حركة فتح وأبو ماهر غنيم عضو اللجنة المركزية للحركة، اتفاق على التوجه لسورية ولبنان لإعادة تنقيح جدول بالأصول المالية وغير المالية التي تتبع لحركة فتح في البلدين.

ويريد الرئيس عباس أن يعرف ما إذا كانت الحكومة السورية توافق على تسليم ممتلكات حركة فتح لأصحابها، خصوصاً وأن دمشق كانت قد منعت حركة فتح من التصرف بأموالها أيام الانشقاق الذي حصل بالحركة بقيادة تنظيم فتح ـ الانتفاضة.

ويفترض أن تعقب الاتصالات المالية بين الحركة والجانب السوري عملية جرد لممتلكات الحركة وأموالها في دمشق وبيروت على أن هذه الخطوة قررت في اجتماع الأربعة الكبار في الحركة كمتنفس لمعالجة الأزمة المالية الحادة التي تعاني منها أطر الحركة التنظيمية.

وعلمت «القدس العربي» أيضاً من أوساط قريبة من الرئيس عباس بأن المصالحة انتهت تماماً وأنجزت بينه وبين القدومي عندما أرسل الرئيس أمس الأول مذكرة لكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة يبلغه فيها بأن فاروق القدومي هو الممثل الشرعي والوحيد الآن لخارجية الشعب الفلسطيني، مشيراً الى ان القدومي مكلف منذ اللحظة بحضور اجتماعات الأمم المتحدة بتكليف مباشر من الرئيس وبصفته وزيراً لخارجية دولة فلسطين. وفي ضوء قراءة تفاصيل المصالحة بين الرجلين سيكون القدومي بعد الآن وزيراً للخارجية ممثلاً للرئيس محمود عباس، وفي النتيجة سيعترف القدومي وخلافاً لمواقفه السابقة بكل سياسات واتفاقيات وبرامج الرئيس عباس، علماً بأن الأخير أبلغ القدومي وأركان الدائرة السياسية في تونس بأن الموازنة المالية ستصل بشكل منتظم بعد الآن للدائرة بناء على طلب القدومي نفسه.

محمود عباس وفاروق القدومي يسيران يدا بيد في تونس امس (ا ف ب)

وعلى صعيد اخر استبعد وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار امس اعترافا سريعا من حكومته بمبادرة السلام التي تبنتها الجامعة العربية عام 2002 وتنص خصوصا على الاعتراف باسرائيل. وقال الزهار «ندرس هذه المبادرة (...) لكنها ليست امرا عاجلا». واضاف الزهار «نناقش (هذه المبادرة) عملا برغبة القادة العرب».

وعلى صعيد حرب الاستفتاء بين الرئاسة الفلسطينية والحكومة اكد عباس امس في العاصمة التونسية ان من صلاحيته الدعوة الى استفتاء للخروج من الازمة السياسية المالية في الاراضي الفلسطينية، وهو لا يحتاج الى تصديق المجلس التشريعي الذي تهيمن عليه حركة حماس.

وقال عباس في مؤتمر صحافي في ختام زيارة رسمية لتونس ان «الاستفتاء يقدمه رئيس السلطة الفلسطينية ولا يحتاج الى تصديق المجلس التشريعي». وشدد على ضرورة ان يؤدي «الحوار الوطني» الفلسطيني الى نتائج حول وسائل الخروج من الازمة. واضاف «اذا لم يحصل اتفاق خلال الفترة المحددة فمن الطبيعي ان نسأل الشعب رأيه».

وانتقد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الاستفتاء الذي يريد رئيس السلطة الفلسطينية تنظيمه، مؤكدا انه يلغي نتيجة الانتخابات التي فازت فيها حماس في كانون الثاني (يناير).

الى ذلك تظاهر الالاف من عناصر الاجهزة الامنية والشرطة الفلسطينية امس الخميس امام المجلس التشريعي الفلسطيني وسط مدينة غزة مطالبين الحكومة الفلسطينية بدفع رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة اشهر وضد القوة الخاصة التي شكلها وزير الداخلية الفلسطيني. (تفاصيل ص 5)

«احتراق» جمعية خيرية تحمل اسم أيمن نور بـ«ماس كهربائي»

مصر: 35 ناشطا تجمعوا احتجاجا على تعذيب الشرقاوي فحاصرهم 400 شرطي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اخذ عشرات الناشطين المعارضين المصريين احتجاجهم على تعذيب زميلين لهما الى حيث تم التعذيب في قسم شرطة قصر النيل في منطقة غاردن سيتي الراقية بالقاهرة.

ورفع الناشطون لافتات تندد بالتعذيب الذي تعرض له محمد الشرقاوي وكريم الشاعر وهما عضوان في حركة «كفاية» اثر اعتقالهما الخميس الماضي اثناء مظاهرة احتجاج على اعتداءات الشرطة.

وكان الشرقاوي روى احداث اعتقاله وتعذيبه، وخاصة جنسيا، في رسالة سرية هربت من سجنه، ونشرتها «القدس العربي».

وقال ناشطون شاركوا في مظاهرة امس ان رجال أمن يرتدون زيا مدنيا انهالوا عليهم بالضرب واعتقلوا ثلاثة هم المهندس عادل المشد من جمعية مناهضة التعذيب، والمحامي عماد مبارك من مركز هشام مبارك للمساعدة القانونية، والطبيب ايمن عياد عضو جمعية المساعدة القانونية.

واغلقت الشرطة كافة الطرق المؤدية الى قسم الشرطة، ما جعل وسط المدينة يبدو مثل ثكنة عسكرية مرة اخرى.

وقام اكثر من اربعمئة جندي من قوات الأمن بمحاصرة المتظاهرين الذين لم يتجاوز عددهم 35 شخصا (...).

ومنعت الشرطة الصحافيين والمصورين من تغطية الحدث.

وافاد الشهود ان صحافيا يعمل في مكتب صحيفة «لوس انجليس تايمز» في القاهرة اوقف وضرب قبل ان يطلق سراحه.

وتقدمت منظمات مصرية للدفاع عن حقوق الانسان بشكوى امام المدعي العام مطالبة بفتح تحقيق في القضية كما طالبت منظمة «هيومن رايتس واتش» للدفاع عن حقوق الانسان التي تتخذ من نيويورك مقرا لها بفتح تحقيق في القضية في بيان صدر عنها الاربعاء.

وقالت المنظمة «ينبغي على الرئيس المصري حسني مبارك ان يأمر فورا باجراء تحقيق قضائي مستقل في ما يتعلق بالضربات القوية التي وجهها الخميس رجال الامن الى الناشطين السياسيين محمد الشرقاوي وكريم الشاعر».

وتابع البيان «يجب على الرئيس مبارك ان يضع حدا للتجاوزات المتكررة التي يرتكبها» رجال الامن. ويطالب الشرقاوي والشاعر اللذان لا يزالان قيد الاعتقال بان يسمح لهما بالقيام بفحوص طبية. ونفت وزارة الداخلية اتهامات التعذيب.

من جهة اخرى شب حريق امس في مقر جمعية خيرية أسسها المعارض المصري البارز أيمن نور في العاصمة المصرية القاهرة وسط اتهامات من حزب «الغد» للحكومة باشعال المبنى الذي أعلن منه نور ترشيحه للانتخابات الرئاسية التي أجريت العام الماضي.

وقال حزب «الغد» المعارض في بيان ان أعضاء في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم كانوا يرهبون الناس في الفترة الماضية لمنعهم من دخول الجمعية التي أسسها نور في منطقة باب الشعرية الشعبية بوسط القاهرة.

وأضاف بيان الحزب الذي أسسه نور ورخصت له المحكمة في تشرين الأول (أكتوبر) 2004 أن أعضاء الحزب الحاكم كانوا يطالبون باغلاق مقر الجمعية.

وقالت جميلة اسماعيل زوجة نور والمتحدثة باسمه ان الحكومة «تضربنا كل يوم وهذه الضربة الأخيرة (الحريق) جاءت في المكان الذي يعتمد عليه نور للتواصل مع الجمهور العادي».

وأضافت اسماعيل «ان الحريق جاء بسبب القاء مادة حارقة داخل المبنى».

الا أن مصادر أمنية قالت بأن الحريق الذي التهم جمعية نور الخيرية ولم يسفر عن أي اصابات حدث بسبب «ماس كهربائي».

واندلع الحريق صباح امس الخميس في المبنى الذي أسسه نور من أجل مساعدة سكان حي الشعرية الفقير بوسط القاهرة كما أنه استغل كمكان لعقد الاجتماعات السياسية بين نور وأنصاره.

وأنتشر دخان أسود كثيف حول المبنى الذي منعت الشرطة الصحافيين والمصورين من دخوله.

وقالت جمعية نور الخيرية في بيان «قرر مجلس ادارة الجمعية أن يهدي اليوم طردا فيه رماد المجمع الى الرئيس الامريكي جورج بوش... هدية من المصريين البسطاء ومن المجتمع المدني على موقفه المعلن المساند للديمقراطية في مصر».

وكانت الادارة الأمريكية قد طالبت مرارا بالافراج عن نور الا ان معارضين مصريين يقولون ان واشنطن غير جادة في الضغط على الحكومة لتطبيق برامج الاصلاح السياسي بسبب مصالحها في المنطقة.

وشغل نور منصب نائب في البرلمان لدورتين متعاقبتين قبل أن يخسر مقعده في مجلس الشعب في الانتخابات التي أجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

حراك عربي في الوقت الضائع

عبد الباري عطوان

تشهد المنطقة العربية حراكاً سياسياً لافتاً للنظر هذه الايام. فقد عقد العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز قمة مفاجئة مع نظيره المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ يوم امس الاول، وطار رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الى تونس لمصالحة غريمه فاروق قدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في المنظمة في اطار المساعي الراهنة لترتيب البيت الفتحاوي، بينما فضل العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني شد الرحال الى واشنطن لمعرفة الاخبار من مصادرها الأولية بعيدا عن الوسطاء.

هذا الحراك املته الزيارة الاولى التي قام بها ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي الى واشنطن لمناقشة خطته احادية الجانب المتعلقة برسم حدود الدولة العبرية النهائية في غضون ثلاثة اعوام، والزيارة الثانية التي يعتزم القيام بها الى شرم الشيخ للقاء الرئيس مبارك، في قمة ثنائية ربما تتحول الى ثلاثية بحضور السيد عباس.

عدة انطباعات سريعة يمكن ان يخرج بها اي مراقب لمثل هذا الحراك السياسي وافرازاته يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● **أولا**: هذا النشاط المصري الذي يعتبر محور هذا الحراك جاء بعد الزيارة «السرية» التي قام بها الى واشنطن السيد جمال مبارك نجل الرئيس المصري، والتقى خلالها اعمدة الادارة الامريكية الرئيسية ابتداء من الرئيس بوش ومرورا بوزيرة الخارجية كوندوليزا رايس وانتهاء بديك تشيني نائب الرئيس. وهي زيارة جرى فيها الاتفاق على صفقة التوريث، والبدء في تطبيق شروطها الامريكية ومن ضمنها التحرك لإنقاذ اسرائيل من ورطتها الحالية، المتمثلة في فوز حركة «حماس» وانتشار التطرف الاسلامي.

● **ثانيا**: الادارة الامريكية تهيئ المنطقة حاليا لتوجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الايرانية، وهي بحاجة الى مساعدة حلفائها العرب الموثوقين، مثل مصر والمملكة العربية السعودية، وهما الدولتان اللتان ساعدتاها في حربيها الاولى والثانية ضد نظام صدام حسين في العراق، وفي الحرب العراقية ـ الايرانية لمنع اتساع نطاق ثورة الخميني الاسلامية، وانتقالها الى الشاطئ الغربي للخليج حيث منابع النفط واحتياطاته. وكان لافتاً غياب سورية، وللمرة الاولى، عن قمة شرم الشيخ المصرية ـ السعودية، وهي التي كانت الضلع الثالث في المثلث الذي حكم المنطقة على مدى ثلاثين عاماً وصاغ سياساتها ومواقفها.

● **ثالثا**: اعادة التركيز على احياء مبادرة السلام العربية بهدف الضغط على «حماس» من اجل الاعتراف باسرائيل اولا، وتوفير مظلة لموجة قادمة من التطبيع العربي ـ الاسرائيلي. وتبدو التحركات السعودية في هذا الاطار جديرة بالملاحظة، فقد ادلى الامير تركي الفيصل سفير الرياض في واشنطن لصحيفة اسرائيلية هي الاولى من نوعها على هامش مشاركته في لقاء «دافوس» الشرق الاوسطي في شرم الشيخ، ووجه خلالها نصائح مباشرة الى ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي حذر فيها من سياساته احادية الجانب.

● **رابعا**: اصرار السيد عباس على المضي قدما في خطته في استفتاء الشعب الفلسطيني حول وثيقة الأسرى، وعدم انتظار نتائج الحوار، بين الاحزاب والفصائل، للحصول على تفويض يستخدمه في مساعيه للعودة الى مائدة المفاوضات والوصول الى صفقة تسوية مع الدولة العبرية على غرار اتفاقات اوسلو. وكان لافتاً تأكيد القمة المصرية ـ السعودية على استئناف العملية السلمية ومفاوضاتها، ووجود شريك فلسطيني هو الرئيس محمود عباس.

● **خامسا**: حدوث حالة استقطاب حادة في الوسط العربي حالياً حيث معسكر الاكثرية حليف واشنطن التقليدي الذي يرتكز اساسا على المحور المصري ـ السعودي، ويضم الاردن ودول الخليج، ومعسكر الاقلية المنبوذة، والمستهدفة، بزعامة سورية، ويضم كل منظمات الرفض والمقاومة، مثل حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«حزب الله»، والقيادة العامة، والرئيس اللبناني اميل لحود اي نصف لبنان. اما المعسكر الثالث فهو معسكر المهمشين او غير المهمين، ويضم باقي الدول العربية، وخاصة اليمن وليبيا والجزائر.

* * *

بعد استعراض هذه الانطباعات مفردة ومجتمعة يخرج المرء بنتيجة مفادها ان الادارة الامريكية تعيش ازمة حادة في المنطقة، وتريد من حلفائها العرب انقاذها منها. فالمشروع الامريكي في العراق انهار بالكامل، وتشكيل الحكومة العراقية لم يحقق الآمال بتوفير مناخ ملائم في تحسين الظروف الأمنية بما يسمح بالبدء في سحب القوات الامريكية والبريطانية تدريجياً من العراق، مضافاً الى ذلك يواجه المشروع الامريكي الآخر في افغانستان انهيارا اخر، فحركة طالبان احكمت السيطرة على اربع محافظات، والمتظاهرون الغاضبون اقتحموا البرلمان والقصر الرئاسي في كابول، واصبح الامريكان «المحررون» هدفاً لحجارة المنتفضين الافغان.

الادارة الامريكية الحالية لم تكسب حربها على الارهاب رغم خسارتها ما يقرب من اربعمئة مليار دولار حتى الآن، ولم تحقق الاصلاح الديمقراطي الذي وعدت به، ووجدت نفسها، وبسبب مسلسل فشلها المتلاحق، مضطرة للتعامل وبقوة مع الأنظمة الديكتاتورية العربية التي تعاملت معها على مدى الثلاثين عاماً الماضية.

حلفاء امريكا العرب، وخاصة السعوديين والمصريين، سيلقون بعجلة الانقاذ في محاولة لانتشالها من بحر الفشل الذي تغرق فيه حاليا، ولكن هذا لا يعني ان النتائج ستكون مرضية، لأن السياسات الامريكية الاستعلائية والمتغطرسة اعادت المنطقة برمتها الى التطرف، وحشدت الشعوب على كراهية امريكا، وحتمية مقاومتها بالعنف والارهاب.

اكبر خطأ ترتكبه القيادتان المصرية والسعودية هو محاولة حصار «حماس» واجبارها على الاعتراف باسرائيل من بوابة مبادرة السلام العربية، لان هذا التوجه سيؤدي الى زيادة تطرفها اذا رفضت، وانشقاقها وتشظيها اذا قبلت، ويبدو ان القيادتين تراهنان على الخيار الثاني اي التشظي والتفتيت مثلما راهنتا على ذلك في العراق.

* * *

التطرف العربي «المقاوم» يعيش حالياً افضل ايامه، لأنه وجد لأول مرة في تاريخه ملاذاً آمنا في العراق، وشبه آمن في الضفة والقطاع، ونظامين داعمين بحكم الضرورة وليس الاختيار، وهما النظامان السوري في دمشق، والايراني في طهران، ونظام ثالث يستعيد قواه وهو نظام طالبان في افغانستان.

التحرك المصري ـ السعودي قد ينجح في ترتيب قمة ثلاثية في شرم الشيخ بحضور اولمرت وعباس ورعاية مبارك، تؤدي الى افشال حكومة «حماس» بعد رفضها دخول بيت الطاعة العربي من خلال بوابة مبادرة السلام العربية، ولكنه سيظل تحركا وقتيا يجري في الوقت الضائع. فالمنطقة على ابواب الخروج من الهيمنة الامريكية، وتستعد لحرب كبيرة ضد ايران، وحروب صغيرة ضد امريكا وحلفائها ومشاريعها، بعضها سياسي مثلما يحدث في مصر، وبعضها دموي مثلما يحدث في العراق، وثالثها بين البينين مثلما يحدث في فلسطين وجنوب لبنان.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50